@ 546 @ الشيطان وعبر عنه بصيغة المبالغة ، التي هي المفعول لكثرة غروره لبني آدم ، كما قال تعالى { وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً } . .

وما ذكره جل وعلا وفي هذه الآية الكريمة ، من أن الشيطان الكثير بالغرور غرهم با ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى في آخر لقمان : { إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ } ، وقوله في أول فاطر { ياأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } وقوله تعالى في آية لقمان وآية فاطر المذكورتين { إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ } . .

وترتيبه على ذلك النهي عن أن يغرهم با الغرور ، دليل واضح على أن مما يغرهم به الشيطان أن وعد ا بالبعث ليس بحق ، وأنه غير واقع ، والغرور بالضم الخديعة . قوله تعالى : { فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة آل عمران في الكلام على قوله تعالى : { فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الاٌّ رْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ } وفي غير ذلك من المواضع . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الاٌّ مَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ } . قد قدمنا مراراً أن كل فعل مضارع في القرآن مجزوم بلم ، إذا تقدمتها همزة الاستفهام كما هنا فيه وجهان من التفسير معروفان . .

الأول منهما : هو أن تقلب مضارعته ماضوية ، ونفيه إثباتاً ، فيكون بمعنى الماضي المثبت ، لأن لم حرف تقلب المضارع من معنى الاستقبال إلى معنى المضي ، وهمزة الاستفهام إنكارية فيها معنى النفي ، فيتسلط النفي الكامن فيها على النفي الصريح في لم فينفيه . ونفي النفي إثبات ، فيرجع المعنى إلى الماضي المثبت . وعليه فالمعنى ، { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ } : أي آن للذين آمنوا . .

والوجه الثاني : أن الاستفهام في جميع ذلك للتقرير ، وهو حمل المخاطب على أن